Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صِفَةُ الطلولِ بلاغةُ القُدْمِ ... فاجْعَلْ صفاتِكَ لابْنَةِ الكَرْمِ
لا تُخْدَعَنَّ عن التى جُعِلَتْ ... سقْمَ الصحيحِ ، وصحَّةَ السُّقْمِ
وصديقةَ الرُّوحِ التى حُجِبَتْ ... عن ناظريكَ وقيِّم الجسْمِ

إلى أن يقول :

فعلامَ تذْهَلُ عن مُشَعْشَعةٍ ... وتَهيمُ فى طَلَلٍ وفى رَسْمِ
تصِفُ الطُّلولَ على السماعِ بها ... أفذو العِيَانِ كأنت فى العلْمِ
وإذا وصفْتَ الشىءَ مُتَّبعاً ... لم تخْلُ من زَلَلٍ ومن وهْمِ[٤٩]

وهكذا يضع أبو نواس الأدلة بين يدى القارىء ، مقارناً بين دعواه فى نبذ الوقوف على الأطلال والدعوة إلى الاستمتاع بالخمر ، وقد لاحظ الدكتور عبد القادر القط[٥٠] أن كل دعوة للخروج على الأطر القديمة عند أبى نواس مقترنة بالدعوة إلى وصف الخمر والاستمتاع بها ، على شاكلة قوله :

أيا باكىَ الأطْلالِ غَيَّرَهَا البِلَى ... بكيْتَ بعينٍ لا يَجِفُّ لها غَرْبُ
أتَنْعَتُ داراً قد عَفَتْ وتغَيَّرَتْ ... فإنَّ لما سألْتَ من نَعْتِها حَرْبُ
ونَدْمَانِ صِدْقٍ ، بَاكَرَ الرَّاحُ سُحْرَةً ... فأضْحَى ، وما مِنْهُ اللِّسَانُ أو القَلْبُ[٥١]

وقوله :

دعِ الأطلالَ تَسْفيها الجَنُوبُ ... وتبلى عَهْدَ جِدَّتِها الخطوبُ
وخلِّ لراكبِ الوَجْنَاءِ أرْضاً ... تَخُبُّ بها النَّجيبةُ والنَّجيبُ
بلادَ نبْتُها عُشْرٌ وطَلْحٌ ... وأكثر صيْدها ضَبُعٌ وذيبُ
ولاَ تأخذْ عنِ الأعْرابِ لهْواً ... ولا عيْشاً فعيْشُهمُ جَديبُ
دَعِ الألْبانَ يشْربُها رِجالٌ ... رَقيقُ العيْشِ بَيْنهمُ غريبُ
إذَا رابَ الحليبُ فَبُلْ عَليْه ... ولا تحزنْ فما فى ذَاكَ حُوبُ
فأطْيبُ منْه صَافيةٌ شَمُولٌ ... يَطوفُ بكأسِهَا سَاقٍ أديبُ[٥٢]

---

(٤٩) ديوان أبى نواس (الغزالى) ٥٧ .
(٥٠) حركات التجديد فى الشعر العباسى ٤١٣ .
(٥١) ديوان أبى نواس (الغزالى) ٥١٠
(٥٢) المصدر نفسه ٥١١